



فقير الإنسانية



إبراهيم بن سعد الماجد

كان يجب العفو ويسعى له

برنامج الذي أوكل بتنفيذه الأمير تركي بن عبد الله أمير منطقة الرياض، حيث تشكلت لجنة متخصصة أثمرت نتائج مبهرة ثمرتها إحياء عشرات الأضواء نتيجة محبة الناس لهذا الرجل الاستثناء، كان آخرها في الخيمة التي أقيمت في فناء مدينة الملك عبد العزيز الطبية أثناء دخوله الأخير للمستشفى حيث التقى ولي العهد الأمير سلمان - في ذلك الوقت - وأولياء دم 16 رغبة من جنسيات مختلفة أعلنوا عفوهم التام دون قيد أو شرط استجابة لشفاعته - رحمه الله -.

حبه للعفو سمة متصلة وصفة ملازمة لشخصيته، ولذا فلا تجد أحداً إلا ويدعو له من قلب مفعم بمحبته الخاصة سواء ممن لهم صلة به ولا ليس لهم صلة به.

أذكر أيام ولايته للعهد كنت في مجلس الدكتور عبد العزيز الخويطر - رحمه الله -، وجاء الحديث عن شخصية ولي العهد - الملك عبد الله - فقال الدكتور الخويطر كلمتين علقنا بذاكرتي قال:

عبد الله حبيب وطيب، المحبة تثمر محبة، والطيبة تثمر علاقات متميزة وشفاقة، وهذا ما كان يُعرف عنه - رحمه الله - كانت روحه المرحة القريبة من الناس هي الخيط الرفيع الذي جعل الجميع يؤمن بأبوته الحقة.

لذا فإننا عندما نقول عنه - رحمه الله - إنه ملك العفو فإننا نقول ذلك لسجله الحافل بالعفو وحبه له.

رحل جبل أشم، ووري الثرى فجعباً لكل أيها الثرى كم من عظيم خالطتك عظمته ورضيت بك قامته، وقبرت وجهك وانصرفت مودعاً بابي وأمي وجهك المقبور فأناس كلهم لفقدك واجد في كل بيت رنة وزفير عجباً لأربع أزرع في خمسة

في جوفها جبل أشم كبير رحل عافياً ساعياً للعفو محباً له، اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عنه وأكرم نزه واجله ممن يقال لهم يوم القيمة أين العافون فأجرهم على الله، والله المستعان.

وأنت وإن أفردت في دار وحشة فإني بدار الأتسب في وحشة الفرد أود إذا الموت أوفد معشرأ إلى عسكر الأصوات أني مع الوفاء عليك سلام الله مني تحية ومن كل غيث صادق السرى والرعد في هزيع الليل الآخر جاء النبا الملجلج حاملاً أسي أمة على فقيد وطن.

بكي الباكون ونعى الناعون وكتب الكاتبون، مسيرة حافلة بالعطاء الإنساني الذي كان استثناء في كل شيء، كان الملك الصالح، وكان الولد الناصح، وكان الإنسان المتصف بكل معاني الإنسانية الحقة، فكان إجماع العالم كله، عربية وعجمية على أنه ملك الإنسانية.

عبد الله بن عبد العزيز، قد تكون صفة العفو من أشهر صفاته وأجلها، فقد كان مسامحاً عافياً في كل أمر يتعلق به شخصياً، وساعياً للعفو، وناشراً للثقافة العفو بين الناس، سواء في قضايا شعبه الداخلية أو في العلاقات الدولية، فكانت سمة العفو هي التي غلبت عليه، من عباراته التي عندما أتذكرها تدمع عيني (التسامح زين.. اللي عند الله أطيب.. الخ)، خلافات دولية تدخل فيها من منطلق العفو والتسامح ونجح، حرص طوال حكمه أن تكون رسالته الدائمة للعالم أجمع ولشعبه أخص هي رسالة العفو والصفح والمسامحة.

من أجل وأعظم أعماله والتي أثلجت صدور شعوب الخليج عامة، تدخله المباشر والشخصي في قضية الخلاف الخليجي القطري، فكان الرجل المصلح.. الرجل المحب.. الرجل المدرك لخطر تفرق البيت الخليجي، فكانت اجتماعاته الفردية التي أثمرت صلحاً وعودة الأخوان إلى سابق عهدهم بكل المحبة والمودة والصفاء، وفي نفس السياق العلاقات المصرية القطرية التي عادت استجابة لروحه - رحمه الله - الطيبة المؤمنة بأهمية المسامحة والعفو والتعاقد والتعاون بين الأشقاء.

والعفو داخل الأسرة السعودية قصة أخرى، حيث تبني - رحمه الله - بذل جاهه في قضايا القصاص التي يغلب عليها الخطأ أو لتسببه نزعة الشيطان وانقلبت العقل في لحظة انفعال، فكان

النظرة الثاقبة للملك عبد الله بن عبدالعزيز أدخلت الأمن في كل قلب مواطن ومواطنة

وقد فارق الناس الأحبب قبلنا وأثبنا نواها الصوت كل طبيب

عندما انتقل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود إلى رحمة الله (بإذنه تعالى) وانتقلت الأمانة إلى صاحب السمو الملكي الأمير / سلمان بن عبد العزيز آل سعود كان هذا الانتقال سريعاً وبطريقة سلسة؛ لأن الأمور كانت مهياً فكانت البيعة سلساً وأماناً على كل مواطن ومواطنة، وانتقال الحكم إلى ولي العهد وولي في العهد يدل على التنظيم الدقيق لهذا الانتقال، ولولا لذة فراق حبيب المواطنين ووجه الخير لكان الأمر عادياً بسبب الخطوات الموقفة التي اتبعها الملك عبد الله بن عبد العزيز في الإصلاح والتطوير لكل ما يتعلق بالوطن والمواطن، وحفظ ذلك وطننا أماناً مستقراً مع ثبات المواقف للمملكة العربية السعودية داخلياً وخارجياً، وخلال أعوام حكمه تحققت إنجازات تنموية عملاقة في جميع القطاعات التعليمية والاقتصادية والصحية والاجتماعية، تميزت جميعها بالتشعير والتكامل وحققته للمواطن ما يطلبه، ولكن الأهم من ذلك صواب رؤيته في نظام هيئة البيعة واختيار ولي في العهد، وهذا الاختيار يدل على عمق حكمته ونظرة المستقبلية لما يحقق الأمن والأمان للمواطنين فكانه ينظر إلى قادم الأعمار بنظرة ناقية صائبة، ونظرة المستقبلية تطابقت مع الواقع بعد وفاته مباشرة، ولا أحد يعلم الغيب ولكن هناك مقدمات واستنباطات للمستقبل بحيث أصبح (العمل الذي سيكون) أصبح قد كان، فإرادته مستمدة من توفيق الله واعتماده عليه، قال أبو الطيب المتنبي:

أَمْضَى إِرَادَتِهِ فَسَوْفَ لَيْسَ... قَدْ وَاسْتَبْرَزَ أَلْعَمِي فَسَمَّ لَهُ مَنَّا مَسْتَبِطٌ مَعْنَى مَعْنَى مَسَا فِيهِ وَوُنَا وَكَانَتْ نَتَائِجُ حِكْمَةِ حَبِيبِ الشَّعْبِ وَوَجْهَ الْخَيْرِ مَا يَعِيشُهُ الْمَوَاطِنُ وَالْمَوَاطِنَةُ حَالِيًا أَمِنًا وَأَمَانًا وَرِخَاءً.

د. تنيض القايد

الملك عبد الله قاد مسيرة الوطن والمواطن بتطلعات واعدة وخطوات ثابتة

إن المتتبع لمسيرة ومواقف ملك الإنسانية النبيلة يدرك أن حب الجميع له لم يأت من فراغ، فهو -رحمه الله- كان دوماً يتلمس احتياجات شعبه، وعمل على حفظ وسلامة المملكة في خضم ما يمر به العالم من متغيرات، وكذلك إطلاع على أحوال الأمتين الإسلامية والعربية ومد يد العون لهم وإعانتهم، وخدماته الجليلة وتدخلاته الحكيمة في حل الكثير من القضايا الداخلية والخارجية وإنهاء الخلافات التي حصلت جعلت منه مجموعة إنسان، فأباديه البيضاء لا تزال تخمرنا وتزيل من أمامنا كافة العوائق التي تعترضنا.

خسرنا قائداً عظيماً في هذا العصر، حيث كان -رحمه الله- سخياً عطوفاً، طالت أياديه البيضاء كل بقاع الأرض وكل للسلمين، وتعجز الكلمات عن وصف مآثره وإنجازاته، فخدم الحرمين الشريفين الملك عبد الله -رحمه الله- نذر نفسه لخدمة الحرمين الشريفين، فكانت عمارة المساجد من أولوياته، ومن الإنجازات التي وصلت إليها مملكتنا الحبيبة كانت قيادته الحكيمة التي تنظر إلى مصلحة الوطن وتوفير الحياة الكريمة للجميع.

خادم الحرمين الشريفين - رحمه الله رحمة واسعة- قاد مسيرة الوطن والمواطن بتطلعات واعدة وخطوات ثابتة لتشهد المملكة منجزات تنموية عملاقة في مختلف المجالات والقطاعات، خاصة الكثير من المنجزات الكبرى والمشروعات المهمة في الشأن الصحي، وتحسين وتطوير أنشطة الرعاية الصحية والعلاجية الشاملة لجميع السكان.

فهذا الملك له محبة في قلب شعبه ورمز عظيم وقدره، فإننا إذ نعزي أنفسنا ونعزي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير مقرن بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن نايف والأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي كافة في وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز.

وإننا نقف اليوم والجميع مجددين الولاء والطاعة والعهد لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير مقرن بن عبد العزيز وللقيادة الرشيدة فكلنا أسرة واحدة في هذا الوطن الكبير، داعين لهم بالتوفيق والسداد، وهم -حفظهم الله- قادرون على قيادة الوطن والوصول به إلى المزيد من التقدم والرخاء، ندعو الله أن يتغمد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود بواسع رحمته وغفرانه وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يخلف على هذه الأمة بتسكها بدينها القويم وجزاه الله عن الإسلام وهذه الأمة وأمة الإسلام عامة خير الجزاء.

يعقوب بن يوسف المزروع

الأمين العام للمجلس الصحي السعودي

د. خالد بن عبدالعزيز أبا الخيل

من هنا يبدأ التصحيح..!

الكثير كتب وتحدث عن وفاة الملك عبدالله بن عبدالعزيز -رحمه الله- من حيث الأثر الكبير الذي سيرتبه غياب مثل هذه الشخصية الاستثنائية على المشهد السياسي والفكري، غير أن من الأهمية بمكان قراءة هذا الحدث الجلل وانعكاسه على المشهد الفكري في داخل البيت السعودي، فقد جاءت وفاة الملك -رحمه الله- في لحظة تاريخية مفصلة في تاريخ المجتمع السعودي وذلك من جهتين: الأولى: جاء هذا الحدث بعد سلسلة طويلة من الأحداث التاريخية التي عصفت بدول الجوار، من الثورات وأعمال العنف الرهيبة التي كنت تنقل للداخل السعودي بالصوت والصورة وفي لحظة مباشرة، ومن الطبيعي جداً أن تترك هذه الأحداث أثرها على أمة من الشباب وأفكارهم.

الثانية: أن هذا المصاب جاء في وقت يتواجد فيه على تخوم الحد الشمالي للمملكة عدو شرر، والمتمثل بعصابات داعش، والذي يضاعف الأزمة أن هذا العدو يستخدم في حربه ضد هذا البلد -يكل أسف وأسى- بعض أبنائه الذين باعوا أنفسهم بثمن بخس لقيادة هذه العصابة، وهذا يعقد المشكلة ويضاعفها.

هذه المعطيات والظروف تحصل لأول مرة في تاريخ المملكة، ولهذا فهذا الحدث -بالنسبة لأعداء هذه البلاد- فرصة تاريخية لا يمكن تعويضها، فيجب استثمارها إلى أقصى درجة ممكنة، كل واحد من هؤلاء الأعداء يترقب ويتنظر هذه اللحظة، بل كل أحلامهم التدميرية مؤجلة في انتظار هذا الحدث، ومن يقرأ في وسائل التواصل الاجتماعي ويتابع بعض الحسابات سيذكر بلا تردد أن الكثير من هؤلاء الأعداء قد أتموا وضع السيناريوهات المختلفة لما بعد وفاة الملك رحمه الله، وكان أقلهم تشاؤماً هو من يتوقع أن يكون هناك مرحلة انتقالية رئيساً ترتب الأسرة المالكة البيت من داخله وتتفق فيما بينها على اختيار الملك، وهذا المرحلة يمكن -بطنهم- أن تستمر في هز هذا البيت ونشر الرعب والإرهاب بين الناس لعل وعسى، لكن بحمد الله خابث كل هذه الفتنون الأثمة ومن هذا الحدث الجلل بهذه الانسيابية المدهشة، فبارك المجتمع بكل أطرافه هذه النقطة، بل وفرحوا بهذا العبور الراشد في انتقال السلطة.

ولفائل يقول: وماذا بعد.. فأقول: هذه اللحظة مهمة لنا أكثر من أهميتها لهم، إنها لحظة اختبار لمنسوب الولاء لهذا البلد، ومعرفة مقياس درجة التأثير بأعمال العنف المجاورة، ولأن النتيجة كانت بحمد الله لصالحنا، واستحقها الشعب السعودي وبالدرجة الكاملة، فيجب علينا إذاً أن نجعل من هذا اليوم كيوم الأحراب لا يكت الله الأعداء ورد الله الذين كفروا يغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمن القتال، فقال النبي صل الله عليه وسلم كلمة لأصحابه: كانت هي بداية لتدشين مرحلة جديدة: «الآن نغزوهم ولا يغزونا»، ما أعنيه هنا أنه يجب أن نستثمر هذه الفرصة التاريخية إلى أقصى درجة وأن نتجاوز -من هذا اليوم- مرحلة المداخلة ودفع الشبه والترس في الخنادق إلى وضع مبادرات وإستراتيجيات وطنية تنزع فتيل الغلو من جذوره، فيترى الشباب على الفطرة الصحيحة والتدين الاعتدلي، وتنمو لديهم قيم المواطنة الحقيقية، عندها سنستقطف الثمرة وننقى ظلال الشريعة ويترى الشباب حقاً على المنهج السلفي الصحيح.

أسم ما يجب استثماره في مثل هذه الحالة التأكيد على قضية مهمة جداً، وهي إعادة تصحيح مفهوم الولاية الشرعية في أذهان بعض الشباب المستبشرين فكراً، وتأهيلهم من جديد عبر برامج علمية صحيحة في المدارس والجامعات، وإذنا كنا مازلنا ندفع إلى اليوم الفواتير الضخمة نتيجة غياب مفهوم الولاية الشرعية عن بعض شبابنا فإن هذا هو أوان المعالجة، ومثل هذا الحدث مهم جداً في تثبيت هذه المعاني المهمة، ومن أهم ما يتعلق بالولاية الشرعية تعليم الناشئة والشباب مفهوم البيعة الشرعية، وأنه ليس من شروط صحتها مبايعة عامة الناس للإمام بل يكفي أن يقوم أهل الحل والعقد بالمبايعة

* كلية الشريعة - جامعة القصيم
khaled4321@gmail.com